الاستهزاء والذم فاعترافه بهما وترك توبته عنهما دليل على استحلاله
لذلك وهو كفر ايضاً فهذا كافر بلا خلاف قال الله تعالى في مثله
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم
قال اهل التفسير هي قولهم ان كان ما يقول محمد حقاً لنحن شر من
الحمير وقيل بل قول بعضهم ما مثلنا ومثل محمد الا قول القائل سمن
كلبك يأكلك ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
وقد قيل ان قائل مثل هذا ان كان مستتراً به ان حكمه حكم الزنديق
يقتل ولانه قد غير دينه وقد قال صلى الله عليه وسلم من غير دينه فاضربوا
عنقه ولان لحكم النبي صلى الله عليه وسلم في الحرمة مزية على امته وساب
الحر من امته يحد فكانت العقوبة لمن سبه صلى الله عليه وسلم القتل
لعظيم قدره وشفوف منزلته على غيره **فصل** فان
قلت فلم لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم اليهودي الذي قال له
السام عليكم وهذا دعاء عليه ولا قتل الآخر الذي قال له ان
هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله وقد تأذى النبي صلى الله عليه وسلم (بقسمة)
من ذلك وقال قد اوذي موسى باكثر من هذا فصبر ولا قتل
المنافقين الذين كانوا يؤذونه في اكثر الاحيان فاعلم وفقنا الله
واياك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول الاسلام يستألف
عليه الناس ويميل قلوبهم اليه ويحبب اليهم الايمان ويزينه في قلوبهم
ويداريهم ويقول لاصحابه انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا منفرين
ويقول يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا ويقول لا يتحدث
الناس ان محمداً يقتل اصحابه وكان يداري الكفار والمنافقين

صلى الله عليه وسلم ويجمل

ويجمل صحبتهم ويغضي عنهم ويحتمل من اذاهم ويصبر على جفائهم
ما لا يجوز لنا اليوم الصبر لهم عليه وكان يرفقهم بالعطاء والاحسان
وبذلك امره الله تعالى فقال تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم
الا قليلاً منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين وقال
تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة
كأنه ولي حميم وذلك لحاجة الناس للتألف اول الاسلام (في التألف)
وجمع الكلمة عليه فلما استقر واظهره الله سبحانه على الدين كله
قتل من قدر عليه واشتهر امره كفعله عليه السلام بابن خطل ومن
عهد بقتله يوم الفتح ومن امكنه قتله غيلة من يهود وغيرهم او غلبة
ممن لم ينظمه قبل سلك صحبته والانخراط في جملة مظهري الايمان به
ممن كان يؤذيه كابن الاشرف وابي رافع والنضر وعقبة وكذلك
نذر دم جماعة سواهم ككعب بن زهير وابن الزبعرى وغيرهما
ممن آذاه حتى القوا بايديهم ولقوه مسلمين وبواطن المنافقين
مستترة وحكمه صلى الله عليه وسلم على الظاهر واكثر تلك الكلمات
انما كان يقولها القائل منهم خفية ومع امثاله ويحلفون عليها
اذا نميت وينكرونها ويحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
وكان مع هذا صلى الله عليه وسلم يطمع في فيئتهم ورجوعهم الى الاسلام
وتوبتهم فيصبر صلى الله عليه وسلم على هناتهم وجفوتهم كما صبر اولو (وهفواتهم)
العزم من الرسل حتى فاء كثير منهم باطناً كما فاء ظاهراً واخلص
سراً كما اخلص جهراً ونفع الله بعد بكثير منهم وقام منهم للدين وزراء (اظهر)
واعوان وحماة وانصار كما جاءت به الاخبار وبهذا اجاب

King Saud University
Copyright © King Saud University